د. عبد العزيز المقالح
كاتب و شاعر، مدير جامعة صنعاء (سابقا)
صنعاء، صحيفة الثورة، 1989/5/20م

كلمة الدكتور عبد العزيز المقالح في حفل تأبين الفقيد سلطان ناجي

الأخوة / الزملاء أبنائي الطلاب و الطالبات

ماذا أحدثكم عنه.. عن الصديق الأستاذ سلطان ناجي الراحل ؟ و ماذا تنتظرون أن أقول في مثل هذا الموقف الذي يجف به جلال الموت و ذكرى الأربعين؟ إن الكلمة إذا كانت تتسع بعض الشيء للحديث عن الحياة فإنها لأعجز ما تكون عند الحديث عن الموت هذا الغائب الموجود و الموجود الغائب.

لقد عرفت الأستاذ سلطان ناجي في بداية الأمر خلال كتاباته التاريخية و من خلال ترجماته و تتبعه الحصيف لجوانب من تاريخنا المعاصر و في مقدمتها تلك الجوانب التاريخية المتعلقة بالمواجهات الوطنية لسلطات الاحتلال البريطاني في جنوب الوطن الحبيب. و عندما ألتقيت به لأول مرة رأيت فيه مثالاً صادقاً للباحث المتواضع الصموت و المؤرخ المدقق الرصين . و قد رأيته بعد ذلك مراراً و تكراراً، و في كل مرة كانت صورة المؤرخ المتواضع الباحث عن المعرفة تزداد وضوحاً و إشراقاً. و عندما أصدر كتابه الشهير و المهم عن تاريخ الجيش اليمني كنت أراه و أسمعه و هو يناقش بصدر مفتوح كل من يرغب في إبداء الملاحظات حول المعلومات التي ضمها الك تاب، حريصاً أن يفيد من الملاحظات أيا كانت لعله يضيف إلى كتابه جديداً أو يعدل فيه قديماً، و تلك هي سمات الباحث المتميز الأصيل الذي لا يضيق بالنقد و لا يكف عن التنقيب و الإطلاع و التعمق في موضوعاته.

لقد أنتمى سلطان ناجي إلى جمعية المؤرخين اليمنيين و المؤرخين العرب. وكان واحداً من المؤرخين الذين نالوا وسام المؤرخ العربي . و بعد أن بدأ نشاطه التاريخي يتسع و تتسع معه تدريجياً دائرة نشاطه، فيترجم و يكتب المقالات و الدراسات التاريخية أو يعلق على بعض الوقائع ، هاجمه المرض و حصر نشاطه في أضيق نطاق ثم هاهو ذا يغيب فتغيب معه خبرة السنين الطويلة التي أكتسبها عاكفاً على المراجع باحثاً في الوثائق . و عندما رأيته قبل سفره للعلاج ، و كان أخر لقاء ، وجدته يتحدث عن الأمل عن العودة مع إطلالة عمر جديد ، لكن الموت كان أسرع و أقوى من كل المعجزات التي تحدثنا عنها علوم الطب الحديث.

الأخوة الزملاء ...

إن أفضل تكريم للراحلين من الأصدقاء الأعزاء هو في إحياء آثارهم ، و في الإهتمام بها و نشرها لكي تظل أسماؤهم مضيئة و حاضرة بين الأحياء. و من هنا فإن أفضل تكريم للفقيد الراحل هو في أحياء آثاره و في جمع الدراسات و الأبحاث التي نشرها في المجلات و تلك التي أعدها و لم ينشرها لكي تنشر كلها مجموعة في كتاب أو أكثر. و ليس هناك من يعول عليه بالقيام بمثل هذه المهمة

سوى زملائه في الجمعية التاريخية اليمنية ، هؤلاء الذين كان لهم الفضل الأول في إقامة هذا الحفل التأبيني الذي يعبر عن الوفاء للزميل الذي أختطفته المنية قبل الأوان .

و إذا كان ثمة ما يقال أخيراً ، فقد كنت بالأمس أتصفح عن طريق الصدفة المفكرة التي أجمع فيها بعض ما أختاره من الشعر القديم والحديث فتوقفت طويلا عند هذه الأبيات :

دفنوك ... و أنتهت الفصول	و أخضوضرت فيك الطلول
عطشي يمزقك ..أحترقت	و لست من عطش يزول
حتى أرتويت من الجراح	جراح أزمان تسيل
عيناك ساكنتان في	وجع تغذية السيول
و سكنت في صمت عصيب	لست تعرف ما تقول
و سمعت يوما طرقة	أدخل .. و جاء المستحيل
هل مستحيل موتنا؟	لا.. موتنا موت جميل

سلام الله على الفقيد الراحل و إلى جنة الله و رضوانه. و السلام عليكم.

الثورة
● السبت ١٥ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٠ / ٥ / ١٩٨٩م ●
العاشرة

كلمة الدكتور عبدالعزيز المقالح في
حفل تأبين الفقيد سلطان ناجي

فيما يلي تنشر نص الكلمة التي القاها الاستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح مدير جامعة صنعاء في حفل التابين الخاص بالاستاذ الراحل سلطان ناجي

الاخوة / الزملاء ابنائي الطلاب والطالبات

ماذا احدثكم عنه . عن الصديق الاستاذ سلطان ناجي الراحل / وماذا تنتظرون أن اقول في مثل هذا الموقف الذي يجف به جلال الموت وذكرى الارمعين . ان الكلمة اذا كانت تتسع بعض الشيء للحديث عن الحياة فانها لاعجز ماتكون عند الحديث عن الموت هذا الغائب الموجود والموجود الغائب

لقد عرفت الاستاذ سلطان ناجي في بداية الامر خلال كتاباته التاريخية . ومن خلال ترجماته وتنبهت الحصيف لجوانب من تاريخنا المعاصر وفي مقدمتها تلك الجوانب التاريخية المتعلقة بالتواجدات الوطنية لسلطنات الاحتلال البريطاني في جنوب الوطن الحبيب . وعندما التقيت به لاول مرة رايت فيه مثالا صادقا للباحث المتواضع الصموت والمؤرخ المثقف الرصين . وقد رايته بعد ذلك مرارا وتكرارا وفي كل مرة كانت صورة المؤرخ المتواضع الباحث عن المعرفة تزداد وضوحا واشراقا . وعندما اصدر كتابه الشهير والمهم عن تاريخ الجيش اليمني كنت اراه واسمعه وهو يناقش بعمر مفتوح كل من يرغب في اسداء الملاحظات حول المعلومات التي ضمها الكتاب حريصا ان يفيد من الملاحظات ايا كانت لعله يضيف الى كتابه جديدا او يعدل فيه قديما . وتلك هي سمات الباحث المتميز الاصيل الذي لايضيق بالنقد ولايكف عن التنقيب والاطلاع والتعمق في موضوعاته

لقد انتمى سلطان ناجي الى جمعية المؤرخين اليمنيين والمؤرخين العرب . وقل واحدا من المؤرخين الذين نالوا وسام المؤرخ العربي . وبعد ان بدا نشاطه التاريخي يتسع وتتسع معه تدريجيا دائرة نشاطه فيشرجم ويكتب المقالات والدراسات التاريخية او يعلق على بعض الوقائع هاجمه المرض وحصر نشاطه في اضيق نطاق ثم هاهو ذا يغيب فاغيب معه حسرة السنين المفوتة التي اقتسمها عاكفا على المراجع باحثا في الوثائق وعندما رايته قبل سفره للعلاج وكان آخر لقاء وجدته يتحدث عن الامل عن العودة مع اطلالة عمر جديد . لكن الموت كان اسرع والقوى من كل المعجزات التي تحدثنا عنها علوم الطب الحديث

الاخوة الزملاء . ان افضل تكريم للراحلين من الاصدقاء الاعزاء هو في إحياء الذكرى وفي الاهتمام بها ونشرها لكي تظل اسماؤهم مضيئة وحاضرة بين الاحياء ومن هنا فان افضل تكريم للفقيد الراحل هو في احياء ذكراه وفي جمع الدراسات والابحاث التي نشرها في المجلات وتلك التي اعدها ولم ينشرها لكي تنشر كلها مجموعة في كتاب او اكثر . وليس هناك من يعول عليه بالقيام بمثل هذه المهمة سوى زملائه في الجمعية التاريخية اليمنية هؤلاء الذين كان لهم الفضل الاول في اقامة هذا الحفل التابيني الذي يعبر عن الوفاء للزميل الذي اختطفته المنية قبل الاوان .

واذا كان ثمة مايقال اخيرا . فقد كنت بالامس اتصفح عن طريق الصدفة المفكرة التي اجمع فيها بعض ما اختاره من الشعر القديم والحديث فتوقفت طويلا عند هذه الابيات

■ سلام الله على الفقيد الراحل وال جنة الله ورضوانه والسلام عليكم